باسمائهم وقال الواقدي كان ود على صورة فرس ونسر على صورة نسر والله اعلم
اى ذلك كان ذكرا وابدهم الرتم شجر معروف كانت العرب اذا خرج احدهم الى سفر عمد الى
هذا الشجر فيعقد غصنا منه فاذا عاد من سفره ووجده قد انحل قال خانتني امرأة وان
وجده على حاله قال لم تخنى الموثم ناقة كانت العرب اذا مات واحد عقلوا ناقته عند
قبره وشد واعينيها الى ان تموت يزعمون انه اذا ابعث من قبره يركبها البتيمة والتفقير
كان الرجل اذا ابلغت ابله الفا قلع عين الفحل يقولون ان ذلك يدفع العين فاذا ازادت على
الالف فقأ عينه الاخرى العر دآء يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكوون السليم ويزعمون
ان ذلك يبرى والعتر ضرب الثور عن المعز كانت البقرة اذا امتنعت عن الشرب
ضربوا الثور يزعمون ان الجن تركب الثيران فتصد البقر عن الشرب الهامة كانوا يزعمون
ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثاره يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة يصيح على قبره
اسقوني الى ان يؤخذ بثاره وكان للعرب فى الجاهلية مذاهب فى النفوس تنازعوا الى
كيفياتها فمنهم من زعم ان النفس هى الدم وان الروح الهواء الذى فى باطن جسم الانسان
الذى منه نفسه وقالوا ان الميت يوجد فيه الدم وانما يوجد فى الحياة مع الحرارة والرطوبة
لان كل حى فيه حرارة ورطوبة فاذا مات ذهبت حرارته وحل به اليبس والبرد وطائفة
منهم يزعمون ان النفس طائر ينبسط من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال منصوبا
فى صفة الطائر يصرخ على قبره مستوحشا وفى ذلك يقول بعضهم

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم … فَلَهُم مِن صَدَى المَقَابِرِ هَامُ

ثم جاء الاسلام والعرب ترى صحة امر الهام حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا صفر ولا هامة وزعموا ان هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يكون صغر الضرب
من البوم ويستوحش ويصرخ ويوجد فى الديار المعطلة والنواويس ومصارع القتلى
ويزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فيخبر الميت الصفر
زعموا ان الانسان اذا جاع عض على شرسوفه بعرقه الصفر وهو من حية تكون فى البطن
تثنية الضربة زعموا ان الحية تموت فى اول ضربة فاذا ثنيت عاشت الغيلان

والغول

والتغول للعرب فى الغيلان والتغول اخبار واقاويل يزعمون ان الغول يتغول لهم فى الخلوات
فى انواع الصور فيخاطبونها وتخاطبهم وزعمت طائفة من الناس ان الغول حيوان
مشوه وانه خرج منفردا لم يستأنس وتوحش وطلب القفار وهو يشبه الانسان
والبهيمة ويترآى لبعض المسافرين فى الخلوات وفى الليل وحكى ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى
الله عنه رآه فى سفره الى الشام فضربه بالسيف وقال الجاحظ الغول كل شىء يتعرض
للسيارة ويتلون فى ضروب الصور والثياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر وانثى الا ان
اكثر كلامهم انه انثى واما القطرب فى قولهم فهو نوع من الاشخاص المستشيطنة يعرف بهذا
الاسم فيظهر فى اكناف اليمن واعالى صعيد مصر وربما انه يلحق الانسان فينكحه فيدود
فيموت وربما يترآى للانسان فيمسكه فتقول اهل النواحى التى ذكرناها امنكوح هو او مذعور
فان كان قد نكحه ايسوا منه وان كان قد ذعر سكن روعه وتشجع قلبه واذ رآه الانسان وقع
مغشيا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكترث به لشهامته وثبات قلبه ذكر الهواتف
اما الهواتف فقد كثرت فى العرب وكان اكثرها ايام مولد النبى صلى الله عليه وسلم وان من احكم
الهواتف ان يهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئى ومن اعجب ما حكى من امر الهواتف ما حكاه
ابو عمرو بن العلا قال خرجنا حجاجا فصاحبنا رجل وجعل يقول فى طريقه ليت شعرى هل
بغت صلى فلما انصرفنا من مكة قالها فى بعض الطريق فاجابه صوت نعم نعم وانا كها جيبه وهو
رجل احمر ضخم فى قفاه كبة فقلت لا هل من هذا قالت رجل كان المكلف بنا من جيراننا فجزاه
الله خيرا فسالتها عن اسمه فقالت جيبه فقلت الحق باهلك واما بكاء المقتول فكانت
النساء لا يبكون على المقتول حتى يؤخذ بثاره فاذا اخذ بثاره يبكون واما رمى السن بسبابة
وابهامه وقال ابدلينى احسن منها فكانوا يزعمون اذا انقره فرمى سنه فى عين الشمس بسبابته
وابهامه ويقول ابدلينى احسن من هذا فانه يأمن على اسنانه من العوج والفلج واما
النحر فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد وسبق واحد منهم خضبوا صدره بدم الصيد
علامة واما نصب الراية فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب بيوتها لتعرف بها
واما جز النواصى فكانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه واطلقوه جزوا ناصيته واما

٣
ضكك الرجل فلما صرنا الى البصرة اخبرنا ان ذلك
الرجل قال دخل جيرانى يسلمون على
فاذا رجل ضخم فى قفاه
كبة عوعو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)